مدلولات الألقاب الملكية خلال العصر البطلمي دراسة حضارية أثرية

أ.د/ حسان إبراهيم عامر& د/ نيفين يحي& رشا فهمي أحمد عوض الله

كلية الآثار – جامعة القاهرة

ملخص البحث:

تحاول الباحثة من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على مدلولات الألقاب الملكية خلال العصر البطلمى من خلال التعرض لألقاب الملك "بطليموس الأول"؛ حيث كان كل ملوك البطالمة يحملون إسم "بطليموس"؛ وذلك تقديسا لإسم بطليموس الأول إبن لاجوس الذى أسس أسرة حاكمة فى مصر أغريقية الهوية خلال حكم الأسرة البطلمية، هذا وقد تبدل على حكم مصر ١٥ ملكا حملوا جميعهم اسم بطليموس، وهو إسم إغريقي ليس قديم يعني (المحب للحرب) أو (المولع بالحرب) وهو مشتق من كلمة "بوليموس" وتعني المعركه[٢].

الكلمات الدالة: بطلميوس – الحوري –النبتي – النسوبيتي- العصر البطلمي.

مقدمة:

منذ تأسيس الأسرة البطلمية فى مصر برز دور مهم للأسماء الملكية فى معرفة الأوضاع السياسية والدينية والإجتماعية، وأصبح الإستشهاد بهذه الأسماء فى تحديد الأبعاد السياسية وتقديم وصف تاريخي وديني وإجتماعي لكل عصر من خلال عرض أسماء ملوكه، وكانوا البطالمة سادة مصر بحق الفتح؛ فلم يعتمدوا على هذا الحق فقط لتبرير سلطانهم، بل لجأو إلى الديانة لصبغ شرعيتهم، فإتخذوا صفات الفراعنة، وتشبهوا بهم أمام رعاياهم المصريين ورافعو انفسهم الى مصاف الآلهه فى نظر رعاياهم الإغريق، وهو ماظهر من خلال الألقاب الملكية المصرية القديمة الخمسة وسوف تتناول الباحثة في هذا البحث هذه الألقاب[١].

إذن كان هناك ترتيبا ما سائدا فى نطاق الجيل الواحد على الأقل؛ حيث أن الجد بطليموس والأب بطليموس والإبن بطليموس، ونفس الحال للملكات (أرسينوي، برنيكي، كليوباترا)[٣]، ومن هذا المنطلق يمكن فهم مدلول النعوت التي صاحبت اسماء البطالمة على إنها صفات، ونعوت شخصية مميزة أكثر منها ألقابا كذلك يجب التفرقة بينها وبين الألقاب الخمسة التي حملها كل من الملوك الفراعنة والبطالمة على السواء وهية الألقاب التقلدية التي اتخذها الملوك وإلقاء الضوء على مسمياتها التى تعتبر أمرا حيويا للربط بينها وبين الأسماء الملكية ذات الدلالات المختلفة[٤].

هذا وقد استغل البطالمة المعتقدات الدينية المصرية، ونصبوا أنفسهم آلهه لهم، وبذلك أصبح حقهم فى الحكم لايعتمد على حق الفتح فقط، بل على الحق الإلهي، مستغلين فى ذلك سياسة الإسكندر وتوددة وتقربه إلى المصريين وآلهتهم؛ ولذلك كتب إسمه بالمداد الأحمر ومحاطا بخرطوش على الطريقة الفرعونية حاملا الألقاب الدينية الخمسة، وأصبح الملك البطلمي فرعونا فى نظر المصريين وسيدهم المطلق؛ فهو على رأس الحكومة وكبير القضاه، والقائد الأعلى للجيش والإسطول، وهو مصدر القوانين والدساتير التى تخضع لها

السكان والتى تنظم المعاملات وشئون المجتمع، وهو الذى ينظم المدن الإغريقية والجاليات الاجنبية التي تكون خارج المدن[٥].

بطلميوس الأول والياً (بطلميوس الساتراب) (٣٢٣- ٣٠٥ ق.م):

ولد بطليموس في آواخر عام ٣٦٧ ق.م، وهو ينتمي إلى عائلة مقدونية محترمة وتربى بطلميوس في قصر الملك فيليب الثاني والد الإسكندر، وكان أحد رفقاء الإسكندر عندما زار معبد الوحي في سيوة، وكان بطلميوس يقوم بتسجيل وقائع هذه المعارك ويوميات الاسكندر وجمعها في مؤلف تاريخي بإسم "تاريخ الإسكندر"، ورغم أن بطلميوس في هذا العمل قد ركز بشكل كبير على إنجازاته الشخصية، ورغم أن العمل الأصلي لم يصل إلينا كاملاً، إلا أن هذا العمل كان المصدر الرئيسي للمؤلف الذي كتبه أريانوس مؤرخ الإسكندر في القرن الثاني الميلادي[٦].

هذا وقد تولي بطلميوس الأول الولاية في مصر، بعد وفاة الإسكندر بشكل مفاجئ عام ٣٢٣ ق.م في بابل، فقد اجتمع القادة في مؤتمر بابل لتقسيم الإمبراطورية، وبعد مناورات ومناقشات طويلة اتفق هؤلاء القادة على أن ينتقل العرش إلى "فيليب أرهيدايوس" وهو أخ غير شقيق للإسكندر، على أن يشاركه فيه مولود الإسكندر من زوجته الفارسية روكسانا إذا جاء ذكراً، كما اجتمعوا على تقسيم الإمبراطورية إلى أربعة وعشرين ولاية يحكم كل منها قائد من هؤلاء القادة بصفته **والياً (ساتراب *satrapes*)** من قبل البيت الإمبراطوري وكانت مصر من نصيب بطلميوس الأول[٧].

مدلولات ألقاب بطلميوس الأول أثناء الولاية:

في صيف عام ٣٢٣ ق.م في أعقاب مؤتمر بابل، ذهب بطليموس إلى مصر باعتباره الساتراب (الوالي) الجديد[٨]، حمل بطلميوس أثناء الولاية لقبين هما:

[٩] *Ptlmys p3 ḫštrpn*

ظهر هذا اللقب أيضا على أوستراكا في منف مكتوبة بالخط الديموطيقي[١٠]، ويعني "بطلميوس الساتراب" أي (الوالي) وقد أخذه عندما أصبح والياً على مصر[١١].

[١٢] *wr ʿ3 m B3qt Ptlmys*

ويعني "الحاكم العظيم في باقت، بطلميوس"، وهي من الأسماء التي أطلقت على مصر في العصور المتأخرة والعصر البطلمي، وترجمها **عبد العزيز صالح** بمعنى "الخضراء"، أو "السليمة"؛ حيث كانت تأتي أحياناً مع كلمة "وجات" باعتبارهما اسماً وصفة، أو إسمين مترادفين لمسمى واحد، ويمكن ترجمتها أيضاً بمعنى "المصاغة"، وهذا اللقب يؤكد رغبة بطلميوس الأول في الإستقلال بالولاية على مصر[١٣].

مدلولات ألقاب بطلميوس الأول بعد تولي الملك:

أ) اللقب الحوري:

اللقب الحوري للملك بطلميوس الأول هو *kni wr phty nsw* (١٤) ووجد هذا اللقب مسجلاً على بعض الكتل الحجرية التي عثر عليها جريفث Griffith في كوم أبوبلو التي تمثل منطقة الطرانة حالياً في محافظة المنوفية، ويعتقد أن هذه الكتل الحجرية هي بقايا لمعبد من عهد بطلميوس الأول والثاني(١٥)

يعني هذا اللقب "عظيم القوة، الملك الشجاع"، ومن خلال هذا اللقب يؤكد بطلميوس الأول على توليه الملك في مصر ولذلك أخذ لقب "*nsw*" بعد أن كان أثناء الولاية يذكر بلقب الساتراب (*p3 ḫštrpn*) والأمير العظيم (*wr ʿ3*). ويعبر الملك هنا أيضاً قوته وشجاعته، وهذه القوة والشجاعة تتضح من خلال معاركه الحربية منذ عهد الإسكندر الأكبر ثم عندما أصبح والياً واستمر ذلك بعد أن أصبح ملكاً.(١٦)

ب) اللقب النبتي:

اللقب النبتي للملك بطلميوس الأول هو "*it̲i m sḫm ḥḳ3 t̲l*" (١٧)، وجد مسجلاً على كتل حجرية في كوم أبوللو(١٨)، ويعني هذا اللقب "القابض بقوته، حاكم ثارو/ سيلي"، وكلمة *Ti* التي تظهر في اللقب هي مدينة "ثارو" في اللغة المصرية القديمة والتي عرفت بإسم "سيلي" في اللغة اليونانية وكانت هذه المدينة هي أقوى حصن دفاعي على حدود مصر الشرقية، وكان يعلوها قنطرة يتحتم على كل قادم من سيناء المرور عليها، وتمثل ثارو بداية طريق حورس الحربي الذي كان من أشهر الطرق العسكرية في مصر القديمة عبر تاريخها الطويل، وهو الطريق الذي استخدمته الجيوش المصرية في حروبها في بلاد الشام في الدولة الحديثة وقد ساعد في تكوين الإمبراطورية المصرية. ويبدأ الطريق من ثارو ويمر على عدد من الأماكن في سيناء ثم إلى العريش والشيخ زويد لينتهي الطريق عند رفح(١٩).

ودلالة اتخاذ بطلميوس الأول للقب "حاكم ثارو" هي أن هذا الملك قد استفاد من "حصن ثارو" الواقع على طريق حورس الحربي المستخدم في الحملات تجاه الشمال الشرقي، وهذا يتفق مع الحقائق التاريخية التي توضح أن بطلميوس الأول قاد عدة معارك في فلسطين وجنوب سوريا، حيث قام بطلميوس الأول في عام ٣١٩- ٣١٧ ق.م عندما كان والياً بمهاجمة منطقة جوف سوريا أو سورية الجوفاء والتي تشمل فلسطين وجنوب سوريا، وتمكن من الاستيلاء عليها، ولكنه لم يلبث أن فقدها في ٣١٥ ق.م، ثم استردها مرة أخرى بعد ثلاثة سنوات في أعقاب انتصاره على ديمتريوس بن أنتجونوس في موقعة غزة عام ٣١٢ ق.م(٢٠).

ج) **اللقب النسوبيتي:**

اللقب النسبويتي للملك بطلميوس الأول هو "*stp n Rʿ mry'Imn*" وظهر في عهده بثلاثة أشكال:

الشكل الأول هو كما هو موجود على اللوحة رقم CG 22180 في المتحف المصري بالقاهرة[٢١].

والشكل الثاني هو كما هو موجود على كتلة حجرية عثر عليها "دارسي" (Daressy) في الدلتا[٢٢].

أما الشكل الثالث فهو كما هو موجود على كتلة حجرية عثر عليها "جوتييه" (Gauthier)[٢٣].

ومعنى هذا اللقب هو "المختار من رع، ومحبوب آمون"، وهو نفس اللقب الذي أخذه عدد من الملوك المصريين القدماء مثل رمسيس الثاني ورمسيس السابع. وقد أخذ الإسكندر الأكبر أيضاً نفس اللقب فقد أراد بطلميوس الأول التشبه بالملوك المصريين وتصوير نفسه بصفته مختاراً ومحبوباً من الإلهين رع وآمون ذوي المكانة الكبيرة في الديانة المصرية القديمة، وبذلك يتقرب من المصريين[٢٤].

د) السا رع:

لقب السا رع للملك بطلميوس الأول هو *Ptlmys* "بطلميوس"، وهو اسم كل ملوك أسرة البطالمة، وقد ظهر لدى بطلميوس الأول بثلاثة أشكال هي:

، ، [٢٥].

حواشي البحث

(*) باحثة ماجستير بقسم الآثار اليونانية والرومانية – كلية الآثار- جامعة القاهرة، والبحث يمثل جزء مشتق من رسالتها لنيل درجة الماجستير بعنوان: مدلولات الألقاب الملكية خلال العصر البطلمي دراسة حضارية أثرية، تحت إشراف كلا من أ. د/ حسان إبراهيم عامر أستاذ اللغة المصرية القديمة- قسم الآثار اليونانية والرومانية- كلية الآثار– جامعة القاهرة + د/ نيفين يحي مدرس بقسم الآثار اليونانية الرومانية- كلية الآثار- جامعة القاهرة.

١. هشام الشاذلى، دور الملكات في مصر في العصر المتأخر وحتي نهاية العصر البطلمى، رسالة ماجستير، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢، صـــــ ٣٢

٢. إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثاني، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٠، صـــــ٢- ٣

٣. تامر احمد الرشيدى، أسماء وألقاب للمعبودات الدولة الرسمية ودلالتها فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة (دراسة تحليلية)، رسالة دكتوراه، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١، صـــــ٥١٤

٤. محمد فهمى عبد الباقي، تاريخ مصر البطلمية، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، صـــــ ٧١-٧٢

٥. هشام الشاذلى، دور الملكات في مصر في العصر المتأخر وحتي نهاية العصر البطلمى، رسالة ماجستير، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢، صـــــ ٣٢

6. Hölbl, G., A history of Ptolemaic Empire, Routeldge, London and New York, 2001, p. 14

٧. لطفي عبد الوهاب يحيى، دراسات في العصر الهلنستي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦، صـــــ ٨٦- ٨٧

8. Hölbl, G., op. cit., p. 14.

9. von Beckerath, J., Handbuch der Ägyptischen Königsnamen, Mainz, 1999, p. 234, 1: A1; Urkunden des Ägyptische Alterthums, II, 13.

10. Ibid., p. 234, 1: A2; Urkunden des Ägyptische Alterthums, II, 19.

١١. عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٢، صـــ ٤

12. von Beckerath, J., op. cit., p. 234, 1: A2; Urkunden des Ägyptische Alterthums, II, 19.

١٣. عبد العزيز صالح، المرجع السابق، صـــ ٤

14. von Beckerath, J., Handbuch der Ägyptischen Königsnamen, Mainz, 1999, p. 234, 1: A1; Urkunden des Ägyptische Alterthums, J., op. cit., p. 234, 1: H.

15. Griffith, N., The City of Onias and the mound of the Jew, London, 1890, p. 62.

١٦. مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩، صـــ٣١

17. von Beckerath, J., op. cit., p. 234, 1: N.

18. Griffith, N., op. cit., p. 62

19. Shaw, I., The Oxford History of Ancient Egypt, Oxford University Press, 2000, p. 212.

٢٠. لطفي عبد الوهاب، المرجع السابق، صـــ ٢٠١- ٢٠٢

21. von Beckerath, J., op. cit., p. 234, 1: T1.

22. Ibid., p. 234, 1: T2; Daressy, À travers les koms du Delta, *ASAE*, vol. 12, 1912: 184

23. Ibid., op. cit., p. 234, 1: T3; Gauthier, H., Livre des Rois d'Égypte, vol. IV, 1916, p. 217

24. Hamoilton, J. R., Alexander the Great, London, 1973, p. 31.

25. von Beckerath, J., op. cit., p. 22- 23